

— ٢٣ —

البادية ، مواد محسوسة يبرهن بها على قدرة الخالق ، وعلى نعمه التي ينعم بها على عباده .

ولقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد الموازنة بين الإنسان والحيوان ، وتشير إلى أن الكافر إنما هو إنسان يشبه الحيوان من حيث أنه لم ينتفع بقواه العقلية أحسن انتفاع .

إن القرآن الكريم إنما يذهب إلى أن الكفر آفة عقلية ، وأن الإيمان صحة عقلية . والآيات القرآنية في ذلك كثيرة

يقول الله تعالى في شأن النعم التي أنعم بها على سكان البادية ما يلي : —

« والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالفيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم .

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه — ويخلق ما لا تعلمون .

وعلى الله قصد السبيل »

ويقول : « هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ، ومنه شجر فيه تسمعون . يفت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون »

وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، إن في ذلك لآية لقوم يعقلون »

وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه ، إن في ذلك لآية لقوم يذكرون . وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا ، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ، وترى الفلك مواخر فيه ، ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بهم ، وأنهارا وسبلا ، لعلكم تهتدون ...